



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة - سعيدة - د. الطاهر مولاي



كلية الآداب واللغات والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة للسانس (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

# ترسيم الأمازيغية عامل وحدة

## أم تفرقة

إشراف الدكتورة:

أ.د زحاف جيلالي

إعداد الطالبة:

بن طاهر نور الهدى

لخاش نسمة

السنة الجامعية : 1440هـ / 1441هـ \*\*\* 2019م / 2020م



## الشكر وعرافان

الحمد لله الذي هداانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هداانا الله، فالحمد لله والشكر أولاً وأخيراً على فضله وكرمه وبركته الذي أنعم علينا بالتوفيق في انجاز هذا العمل ليضاف إلى ميادين البحث العلمي، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد يطيب لنا عرفانا بالجميل أن نتقدم جزيل الشكر والعرافان إلى الذين لم يخلوا علينا بالمساعدة والإرشاد طوال الفترة الدراسية كل أساتذة قسم الأدب العربي، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "زحاف الجيلالي" الذي قدم لنا كل الدعم والإرشاد، ونقدم كل التشكرات إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث من قريب أو بعيد.

وأتقدم بأوفر التقدير والامتنان إلى أعضاء اللجنة المناقشة لهذا البحث المتواضع.

ونقدم كل الشكر إلى كل من ساهم في إثراء وإنجاز هذا العمل جزاهم الله بكل الخير والعطاء



## الاهداء

الحمد لله والشكر لله على نعمة العلم التي أهديتني إياها وعليه أهدي ثمرة هذه  
المذكرة إلى:

الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو  
الأمم لنيل المبتغى، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار داعية المولى أن يمد في  
عمره

## "والدي العزيز"

إلى معنى الحب والحنان، التي أنارت لي حياتي وربتني وسهرت من أجلي

"أمي الغالية" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى أخواتي وكل عائلتي وأقاربي حفظهم الله

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور: "زحاف الجيلالي" إليه كل  
الاحترام والتقدير.

إلى كل من ساهم وساعدني في انجاز هذا العمل.

بن طاهر هدى



## الاهداء

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من  
أحمل اسمه بكل افتخار داعية المولى أن يمد في عمره

### "والدي العزيز"

إلى معنى الحب والحنان إلى سحابة الظل والأمان أطال الله في عمرها

### "أمي الغالية"

إلى إخوتي: وفاء، حفصة، أمينة

وإلى أخي العزيز: عبد المجيد.

وإلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

دون أن أنسى زملاء الدراسة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

نسيمة





# مقدمة:

- الأمازيغية هي إحدى اللغات الاسمية، كما تعتبر الركيزة الأساسية للهوية الأمازيغية في المغرب والجزائر خاصة، وهي أحد أهم الثقافات المتميزة التي يجب الحفاظ عليها فهي علم قائم بذاته، وذلك لأن الأمازيغ يتمتعون بلغة وعادات وتقاليد تميزهم عن غيرهم، ولقد أصبحت اللغة الأمازيغية أحد أهم مواضيع الساعة بالإضافة الى الأهمية التي أصبحت تكتسبها وذلك لكونها تراث ثقافي لها أبعاد سياسية كاستعمال الهوية الوطنية، الأمر الذي جعل منها أحد مواضيع السياسات العامة في الجزائر، حيث كانت ترسم اللغة الأمازيغية في مشروع الدستور الذي لم يصادق عليه بعد فهو حدث مهم جدا في الحياة السياسية والثقافية الوطنية ومكسب تاريخي رغم أن الجزائر قد تختلف بسنوات طويلة بخصوص الاعتراف بهذه اللغة كلغة رسمية وبدون أدنى شك فإن هذا الاعتراف سيخلق انفراجا في المجتمع الجزائري ومن الواضح أن التيارات الأمازيغية نفسها لم تشرع بعد في الحوار العلمي حول الكيفية التي تكتب بها اللغة الأمازيغية حيث ينص مشروع القانون على أن شهر الدولة على تعميم تدرس الأمازيغية في كل المدارس العمومية والخاصة، وأن يكون التدريس إجباريا في إطار تطبيق مخطط تدريجي، إلا أنه قبل بالرفض من الأغلبية في البرلمان التي بررت ذلك بأن السلطات تبذل جهود معتبرة في مجال تدريس هذه اللغة حيث أنشأت الجزائر المحافظة السامية للأمازيغية واستطاعت هذه المحافظة على دمج اللغة الأمازيغية في المناهج التعليمية في المدارس والثانويات والجامعات

وإشكالية بحثنا كيف كان ترسيم اللغة الأمازيغية في الجزائر وهل هو عامل وحدة أم تفرقة؟ هل يمكن أن يكون الاعتراف بالأمازيغية لغة رسمية فاعلا قبل ترسيم الحروف التي كانت من قبل؟

وتناولت في هذا البحث ثلاث فصول كل فصل يحتوي على أربع مباحث وخاتمة

وقائمة المصدر والمراجع

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع وغلق المكتبات بسبب جائحة

كورونا وضيق الوقت





# الفصل الأول:

لمعرفة أي مجتمع يجب البحث في تاريخه وذلك من خلال معرفة الجدور التاريخية والمحطات التي مرت بها عبر التاريخ وتنظيمها في مختلف المستويات والأبنية فلا يمكن معرفة مجتمع ما دون المرور على البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي ويكتسب موضوع الأمازيغ أهمية خاصة لاعتبارات عديدة يأتي في مقدمتها ما حدث لهم (أي الأمازيغ) من تواتر الاهتمام في البلدان المغاربية عامة وفي الجزائر بوجه خاص في دساتيرها وبرامجها التعليمية فهي اعتبارات قد عززت من الحاجة إلى مزيد التعرف على أصول البربر ورحلتهم العديدة في التاريخ، ومعرفة العناصر المكونة لثقافتهم، ذلك كونهم ليسوا بالأقلية الزاهدة التي يسهل إقصاؤها، أو غض الطرف عنها أو احتوائها بشتى أنواع لإقصاء<sup>1</sup> حيث يعتبر الأمازيغ من الأجناس الأولى التي وجدت في القارة الإفريقية وتواجههم يتركز في شمال إفريقيا ويمكن القول أن أصل الأمازيغ يرجع إلى العصور الحجرية الأولى وحتى الفتح الإسلامي لكن زيادة عددهم على مر السنين خلق نوع من التباين بين الأمازيغ في حد ذاتهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية (ترجمة عبد الرحيم حرزل)، دار إفريقيا المشرق المغرب، ص 09.

<sup>2</sup> فضيلة شبابحة، الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي (الجزائر نموذجا) دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2018، ص 34.

## المبحث الأول: أصل التسمية.

إن مصطلح أمازيغ من حيث صياغته اللغوية هو اسم فاعل وهي صيغة نادرة لا يوجد على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل، ويرى بعض اللغويين أن "أمازيغ" مشتق من فعل أثير قد يكون هو الفعل "أزيغ" أو الفعل "يوزغ" بمعنى أخذ أو نال أو سقط أو أتشغل أو أضاء "ويوزغ" بمعنى رعي في مكان أو بمعنى انتجع وعلى أي حال فإن للمصطلح "أمازيغ" اسم قد يكون ذلك سبب التسمية هو الاعتذار بالنفس من قبل "أمازيغي" لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والصناعة.<sup>1</sup>

ويمكننا القول مما سبق أن كلمة أمازيغ هي جمع لـ: إيمازيغن ومؤنثة تمازيغت وجمع المؤنث تمازيغن ويحمل هذا اللفظ في اللغة الأمازيغية معنى الإنسان الحر والنبيل وابن البلد وصاحب الأرض وتعني صيغة الفعل منه غرا أو أغار كما يرى الدارسين للتاريخ أن المصطلح يرجع إلى الأب الأول مازيغ.<sup>2</sup>

أما المصادر الكلاسيكية القديمة من يونانية ولاتينية فقد أكدت أن اسم أمازيغ قديم جدا وكان معروفا حتى في العهد الفينيقي، وورد بصيغ متعددة منها

<sup>1</sup> محمد شفيق غربال، ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 9/8.

<sup>2</sup> سرياك الحسن، الجزائر في أصول البشرية، ثلاثون قرنا من التاريخ والهوية الأمازيغية، دار التنوير، الرباط، المغرب، 2003، ص 23.

"مازيس" ونتيجة لصعوبة نطق الكلمة واختلاف أصول الأصوات بين اللغات وخاصة الإفريقية واللغة اللاتينية تغيرت كلمة فأصبحت "أمازي" مما جعل الكاتب الروماني "يليزس" يقول في هذا الموضوع. (يتعذر على حناجر البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم كما نجد في الأخبار المتفرقة أن مازيس كان يطلق على شعب قوي أفلق الرومان كثيرا بثروات حيث تذكر بعض المصادر البيزنطية أنه كان أيضا يطلق على أهل إفريقيا.<sup>1</sup>

ويعرف الأمازيغ أيضا باسم البربر وهو مصطلح أطلقه اليونانيون ومن بعدهم الرومان على جميع الشعوب التي استعمروها في شمال إفريقيا، غير أن البعض الآخر يرد بأن هناك اختلاف في المصطلحات فالبربر *barbare* بالمفهوم الروماني مصطلح يطلق على الشعوب الخارجة على نطاق حضارتهم والتي اعتبروها متوحشة وهمجية وبذلك فهي تختلف عن مصطلح *berberes* المستعملة حاليا للدلالة على بربر المغرب العربي.

لذا فإننا نلاحظ بأن كثيرا من البربر يجذون تسمية أخرى ولعل هذا هو ما دفع بالشيخ "عبد الحميد بن باديس" أن يستعمل في مقالاته التي تعرض فيها لمكونات الشخصية الوطنية الجزائرية عبارة (أبناء أمازيغ) بدل البربر.

<sup>1</sup> محمد شاوش أخوان، الحركة الأمازيغية في الجزائر (1945-2016)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة خيضر محمد، بسكرة 2017، ص 10.

ومثلما اختلف الباحثون في أصل تسمية أمازيغ فإنهم يختلفون في أصول نشأتهم أيضا، وهنا راجع لمشكلة المصادر حيث تمكن الكثير من الباحثين المحدثين وخاصة منهم الجزائريون، من أنهم لا يعرفون إلا القليل عن البربر<sup>1</sup> وأن هناك حلقات مفقودة في تاريخنا ونقاط من الظل كثيرة، يرجع معظمها إلى التخريب الذي طال الوثائق بمختلف أشكالها ومضامينها من طرف يد واعية تمام الوعي من ذلك التخريب وهو بالأساس استهداف هوية هذا المجتمع، وهذه العملية تمت في القديم كما في العصر الحديث على يد من أسندت إليهم فرنسا الاستعمارية عملية العبث بالتاريخ وهذا التخريب أعطي فسحة كبيرة للإيديولوجية الاستعمارية أن تنظر كيفما تشاء بالنسبة لمسألة أصل السكان، اضطراب الرواية، وهي ملاحظة تتعلق أساسا بالمؤرخين العرب الأولين ومن حذا حذوهم.

<sup>1</sup> كريمة بازين، المسألة الأمازيغية في الجزائر بين الهوية والتأسيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2015-2019.

## المبحث الثاني: أصل الأمازيغ.

من خلال البحث في أصل الأمازيغ لم نجد كتابا مما تحت أيدينا وخاصة تاريخ العلامة ابن خلدون مؤرخ البربر الإفردي تهم مغرقة بصيغ التمريض مثل، قيل ويقال وذهب وزعموا والتي لا تساعد الباحث في الاطمئنان والاستئناس بها، وإن كان ما قيل يكاد يجمع على الأصل المشرقي للبربر كما أن مسألة التمرد والتعدد الى جانب مسألة الأنساب مشكل آخر فهل أصل السكان أي البربر أو الأمازيغ أو حتى اللوبيين شعب واحد؟ أم أنهم شعوب مختلفة تمازجت وأعطت هذا الجنس الذي تندرج صفاته الإثنية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب؟ وهل تكون المجتمع البربري هذا في مكان ما ثم نرح إلى المنطقة؟ أم أن هذا المجتمع تشكل في الزمان عن طريق تلاقح موجات بشرية متتابعة؟.

كل هذا لا يمكن الفصل فيه بسهولة أبدا، حيث أنه يوجد باحثون ارتبطوا بالفترة الاستعمارية ربطوا أصل الأمازيغ بأصول أوروبية وذلك بدوافع استعمارية واضحة من أجل ربط المغرب العربي بفرنسا من جهة وأحداث شرح في صفوف الوحدة الوطنية التاريخية بين أبناء الشعب المغربي من جهة أخرى، بل هناك من ذهب إلى درجة التشكيك في إسلام الأمازيغ، غير أن أغلب الدراسات أرجعت أصول إلى جذور سامية، حيث أن العديد من الباحثين أكدوا بأن

الأمازيغ هم من أصل سامي كنعاني أو سامي حامي، بمعنى أنهم قدموا إما من بلاد كنعان (فلسطين) أو من اليمن.<sup>1</sup>

والذين رأوا بأنهم جاؤوا من أرض كنعان مثل المؤرخ العربي "عبد الحكيم" الذي يقول أن البربر كانوا مقيمين في فلسطين وأنهم هاجروا بعد انتصار "داوود" على "جالوت" باتجاه المغرب وهي نفس رواية البكري وهذا ما ذهب إليه بعض الأوروبيين حيث يقول هنري لوث بأن المؤرخ "بروكوب" كان قد كتب هو الأخذ بأن البربر ينعتون بالفلسطينيين لأنهم قد قدموا من فلسطين بعدما طردهم منها العبرانيون ومن هنا نرى أن بعض المصادر تنسبهم إلى جد تاريخي يدعى "أمازيغ بن كنعان بن نوح الذي كان قد هاجر من مدينة صور الكنعانية العربية بعد سقوطها بأيدي الرومان إلى شمال إفريقيا وما يدعم هذا الرأي ظهور الفينيقيين في غرب البحر المتوسط منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد (1500 ق.م).<sup>2</sup>

وهناك رأي آخر والذي ينسب الأمازيغ إلى التقاء سلالتين هندية وأوروبية نزحتا إلى إفريقيا من آسيا وأوروبا والتقيتا بالمغرب العربي وهذا ما يفسر اختلاف الخصائص البشرية عند الأمازيغ في اللون وحتى اللهجات وذكر ابن خلدون في

<sup>1</sup> إبراهيم الحيدري، الأمازيغ أصلهم وموطنهم ولغتهم، مقال نشر في موقع إيلان الإلكتروني بتاريخ 06/02/2011، <http://elaph.com.web>

<sup>2</sup> عبد السلام بغداددي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان (ط1) 1993، ص127-125.



الجزء السادس من كتابه العبد بأن الأمازيغ ينحدرون من أصولا سامية حامية على أساس أن الحاميين هم خليط من الساميين والأفارقة وأن العربي من الآراء ترى بأن الأمازيغ هم بقايا القبائل القديمة التي تسكن فلسطين والتي انقرضت باستثناء الأمازيغ.<sup>1</sup>

ولقد أشار عثمان سعدي في كتابه، (الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ) أشار إلى انتمائه شخصيا إلى أمازيغ الشاوية في الجزائر وقيل بأن تاريخ الهجرات البشرية الأولى من غرب آسيا والجزيرة العربية حدث من قديم الزمان، ومكتشفات الجماجم المتماثلة والراجعة إلى عصر واحد في المغرب والمشرق العربيين تثبت أن جميع هذه الأقوام إنما هي أصول عربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام البغدادي، المرجع السابق، ص 130.

<sup>2</sup> عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ (د.ت) (د.م)، 1996، ص 52.

المبحث الثالث: أمازيغ الجزائر.

إن طبيعة دراستنا هذه تفرض علينا التعمق في معرفة أصول وتمركز أمازيغ الجزائر الذين يعتبرون فرع من فروع أمازيغ شمال إفريقيا، ويمكن القول أن أمازيغ الجزائر ينقسمون الى مجموعات وتبقى اللغة هي المعيار الأساسي في هذا التصنيف وهو الشيء الذي يجعل قبائل الجزائر تمثلهم عدة مجموعات لكل مجموعة لهجة خاصة بها، على الرغم من الاشتراك في الأصل الواحد. ومن بين أهم التجمعات السكانية الأمازيغية نجد:

- **منطقة القبائل:** تعد بلاد الأمازيغ بلا منازع وتشكل وتتركز في كل من تيزي وزو، بجاية، البويرة، شمال سطيف، شمال برج بوعرييج، الجزائر العاصمة، وبومرداس وجزء من ولايتي البليدة والمدية وهم الناطقون باللهجة القبائلية ويسكن هذه المناطق حوالي سبعة (07) ملايين أمازيغي حسب إحصائيات سنة 2011.<sup>1</sup>

وتنقسم منطقة القبائل إلى منطقتين أساسيتين هما:<sup>2</sup>

- منطقة القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومان.

<sup>1</sup> عبد الغني الادريسي، الأمازيغ، مقال نشر على الموقع الإلكتروني ستار تايمز 2013 <http://www.startimes.com>

<sup>2</sup> فضيلة شباحة، المرجع السابق، ص 47.

- منطقة القبائل الكبرى والتي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلس إلى رأس كربون ومن سلسلة جبال جرجرة الى منخفضات وادي الصومام.
- الأمازيغ الشاوية: تتواجد في ولاية باتنة، خنشلة، أم البواقي، تبسة وجزء من بسكرة، وسوق أهراس، سطيف، قلمة وبرج بوعريرج وهم الناطقون باللهجة الشاوية.
- أمازيغ بني ميزاب: وهم السكان القاطنون بمحاذاة وادي ميزاب في كل من غرداية، القرارة وبريان، والناطقون باللهجة الميزابية.
- أمازيغ الطوارق: ويتواجدون في كل من تمنراست، إليزي، أدرار، والناطقون باللهجة التارقية.
- أمازيغ تقرقرانث: وهم الأمازيغ المتواجدين بكل من ورقلة، انقوسة وسكان وادي ريغ ويتكلمون باللهجة الورقالية والتشانية.
- أمازيغ منطقة جبال شنوة وبيسة: ويتمركزون في ولاية تيبازة ويتكلمون باللهجة الشنوية.

- أمازيغ غرب الجزائر: وهم متواجدين في كل من ولاية تلمسان، البيض والجنوب الوهراني، بشار وأدرار أي كل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية ويتكلمون باللهجة الشلحية.<sup>1</sup>

المبحث الرابع: أهداف تدريس الأمازيغية في مختلف المستويات التعليمية في المدرسة الجزائرية:

إن إعداد برنامج اللغة الأمازيغية يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات اللغوية الخمسة المتمثلة في القبائلية، الشاوية، الميزابية، الشفوية والتاريخية، ولكن ما هو مجسد في واقع تدريس اللغة الأمازيغية في الجزائر غير ذلك، حيث أن الصعوبة التي تميز معالجة هذه المتغيرات أملت على واضعي البرامج إتباع المسعى الآتي:<sup>2</sup>

- فيما يخص تقديم البرنامج ومن أجل سهولة تطبيقه جهويا يتم تحرير المضامين المعرفية باللغة الأمازيغية مع ضرورة مقارنة الأبجديات الثلاث، مع العلم بأن الأبجدية اللاتينية هي المعمول بها حاليا في الميدان أما بقية البرنامج الذي يحتوي على التمهيد وأغراض تعليم اللغة الأمازيغية، والكفاءات وأهداف التعلم،

<sup>1</sup> فضيلة شباحة، المرجع السابق، ص 48.

<sup>2</sup> نجلاء نجاحي، مسيرة الامازيغية في الجزائر بين البناء الثقافي والمشروع السياسي والفعل التربوي، مجلة العلامة، العدد الخامس، جامعة قاصدي مرباح، ديسمبر 2017، ص 376-377.

والأنشطة والوضعية التعليمية، والمشايخ البيداغوجية والتوجيهات المنهجية يحدد باللغتين العربية والفرنسية.

- أما المهارات والكفاءات التي يتخذها مشروع ترسيم اللغة الأمازيغية تتمثل في مجموعة من المعارف الفعلية والمعارف السلوكية التي يكسبها المتعلمون ويكونون من خلال ذلك قادرين على تجنيدها في وضعية ذات طابع المدرسي وغير المدرسي، وتتجزأ الكفاءة الى قدر من أهداف التعلم المطلوب لتنميتها، وتساعد قائمة الكفاءات على حصر أهداف التعلم المطلوبة في مستوى معين وعلى بناء التكوين.

- أما المتعلم في المراحل الأولى لتعلم اللغة الأمازيغية يكون قد زاول دراسة بصفة عادية وقد اكتسب تجربة مدرسية مدتها ثلاث سنوات، ويجب أخذ التجربة التي قد تتمثل في اكتساب بعض القدرات مثل: القدرة على الفهم والقدرة على التحليل والتحكم في قراءة وكتابة بعض الأصوات والمقاطع الصوتية وكل ما يصحب القدرة على الكتابة والقراءة بالعربية، والفرنسية بعين الاعتبار حيث تسبق مرحلة تعلم مبادئ القراءة والكتابة بالعربية كل المراحل التعليمية ثم مبادئ قراءة وكتابة اللغة الفرنسية في السنة الثالثة.



# الفصل الثاني:

## المبحث الأول: ترسيم ودسترة الأمازيغية:

عند وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم في سنة 1999 أعلن في خطاب له بمناسبة زيارته إلى ولاية تيزي وزو في 02 سبتمبر من نفس السنة أن الأمازيغية تكون يوماً لغة رسمية وحتى ان طالبوا بجعلها لغة وطنية فلن يكون هذا إلا باستفتاء شعبي، غير أنه وفي خطوة استباقية لامتناس غضب الشارع وقبل حلول ذكر الربيع الأسود أعلن في خطاب له موجه للأمة في 12 مارس 2002 أنه سيعدل الدستور لتصبح الامازيغية لغة ثانية دون اللجوء إلى الاستفتاء الشعبي حيث قال: "لقد قررنا بكل حرية وبكل قناعة إدراج الأمازيغية في الدستور كلغة وطنية ولا هدف لنا في ذلك سوى خدمة البلاد والمصلحة الوطنية، وعلل الرئيس وقتها استبعاده فكرة الاستفتاء الشعبي بقوله أنه لا يزال يتوحد خوفاً أن يكون الرد غير إيجابي ذلك أنه من المتوقع أن يعارض الشعب ترسيم الأمازيغية، وهناك ثلاثة عوامل أساسية دفعت الرئيس "بوتفليقة" إلى التراجع عن فكرة الاستفتاء.

أولاً: دعاة ترسيم الأمازيغية كلغة وطنية في نفس مقام اللغة العربية لا يشكلون الأغلبية في أوساط الشعب.



ثانيا: الخلاف حول القضية ليس فقط بين الأمازيغ والسلطة، بل بين الأمازيغ أنفسهم لأسباب لغوية وسياسية فبينما يصر القبائل على كتابة الأمازيغية بالحروف اللاتينية، يرى الطوارق أنها يجب أن تكتب بالحروف الأم التيفيناغ بينما القسم الكبير من الأمازيغ الباقون مثل الشاوية يبدون حذرا كبيرا من الموافقة القبائلية خاصة تلك المتعلقة باللغة العربية، إذا أنه على عكس ما يجري في منطقة القبائل لا تعرف هذه المناطق صراعا بين العرب والأمازيغ.

ثالثا: تنص المادة 175 من دستور 1889 إن مشروع قانون التعديل يعرض لاستفتاء شعبي ويصوت ضده يسقط نهائيا ولا يمكن عرضه على الشعب مرة أخرى خلال نفس الولاية التشريعية ويمكن القول بأن الاعتراف بالطابع الوطني للأمازيغية هو نوع من الاستغلال السياسي للقضية وذلك بهدف كسب رهان التشريعات التي كانت مقررة في نفس السنة.

وبعد سنوات من النضال السلمي ولدعوات المتكررة من أجل الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، جاء التعديل الدستوري لسنة 2016<sup>1</sup> ليضفي الطابع الرسمي للغة الأمازيغية حيث صرح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" أن هذا التعديل قد أرسى نهائيا امتلاك الشعب الجزائري برمته للغة الأمازيغية، التي هي

<sup>1</sup>قانون التعديل الدستوري رقم 0116، المؤرخ في 2016/03/06 والصادر في الجريدة الرسمية رقم 14 لسنة 2016.

أيضا لغة وطنية ورسمية، كعامل تماسك إضافي لوحده الوطنية وفي الوقت ذاته تكفلت الدولة بترقيتها وتطويرها<sup>1</sup> وهو الرأي الذي ذهب إليه المجلس الدستوري الذي رأى أن اعتبار اللغة الأمازيغية هي كلفة وطنية ورسمية والعمل على توفير شروط ترقيتها، تصب في إطار حماية وترقية مكونات الهوية الوطنية.<sup>2</sup>

بينما أعرب الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عن ترحيبه بالقرار واعتبره مكسبا مهما يعزز الوحدة الوطنية في الجزائر، كما اعتبر أن هذا القرار يعد عملا منهجيا سيسمح بأحداث تغيير فعال ومنظم للغة الأمازيغية، وأنه من بين الانعكاسات الايجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجد إمكانيات أكبر لتدراك التأخير في مجال البحث والتطور، ورحب الكثير من المثقفين الجزائريين بالقرار واعتبروه تصحيح لخطأ ارتكب في حق مكون رئيسي من مكونات الهوية الجزائرية<sup>3</sup> في حين نجد أن الصيغة التي نص عليها الدستور حول الأمازيغية كلغة رسمية للدولة تبين فقط أنها ترسيما شكليا وصوريا فقط، فهل يمكن أن يكون الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية معقولا ومفعولا وفاعلا قبل ترسيم الحروف

<sup>1</sup> بيام مجلس الوزراء بتاريخ الأربعاء 27 ديسمبر 2017 متاح على وكالة الأنباء، الجزائر على الرابط [www.aps,olgehies,51595217.12.28](http://www.aps,olgehies,51595217.12.28)

<sup>2</sup> رأي المجلس الدستوري رقم 16/01 المؤرخ في 2014/01/21 المتعلق بمشروع القانون المتضمن التعديل الدستوري، الجريدة الرسمية رقم 06 لسنة 2016.

<sup>3</sup> محمد شاوش أخوان، الحركة الأمازيغية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص76.

التي تكتب بها في مختلف الأجهزة الإدارية للدولة، ومما لا شك فيه أنه لا توجد لغة رسمية ليس لها حروف متفق عليها مسبقاً، وهذا راجع إلى كون التيار الأمازيغي الفرانكفوني يصر باستمرار على كتابة الأمازيغية بالحروف اللاتينية.

أما التيار الأمازيغي المتشبه بالأصول التاريخية كالفوارق فيطلب باستخدام حروف التيفيناغ، في حين نجد التيار الأمازيغي الذي يحمل ازدواج الثقافى الأمازيغي العربى يدعو إلى كتابة اللغة الأمازيغية بالأبجدية العربية مع العمل على توحيد مختلف لهجاتها وترقيتها من ناحية المفاهيم.

من الواضح أن التيارات الأمازيغية نفسها لن تشرع بعد في الحوار المسؤؤل حول الكيفية التي تكتب بها اللغة الأمازيغية، بالإضافة إلى ذلك النظام لم ينشئ الهيئة التي تؤدي إلى حسم هذه المشكلة الحقيقية والتي تمثل العقبة الأولى بالرغم من إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية.

ونتيجة لهذا الوضع يبدو جلياً أن تعامل السلطة السياسية مع القضية الأمازيغية هو عبارة عن ورقة سياسية لسحب البساط فقط وعلى نحو مؤقت من تحت أقدام التيار الأمازيغي الانفصالي، وأن النظام الجزائري لا ينظر إلى المسألة

الأمازيغية بجدية ولا يملك أي إستراتيجية لبناء الوحدة الوطنية على أساس الاعتراف بالتعددية الاثنية وحملاتها الثقافية واللغوية.<sup>1</sup>

وفعلا عرفت منطقة القبائل في غضون شهر نوفمبر 2019 احتجاجات عارمة واضطرابات طلابية، إثر رفض البرلمان الجزائري لمشروع تعديل قانون المالية لسنة 2018 اقترحه حزب العمال ينص على: أن تسهر الدولة على تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في كل المدارس العمومية والخاصة، على أن يكون التدريس إجباريا في إطار تطبيق مخطط تدريجي، وجاء رد اللجنة المالية المكلفة باستقبال اقتراحات النواب برفض هذا الاقتراح بداعي أن السلطات العمومية بذلت وتبذل جهودا معتبرة في مجال تدريس اللغة الأمازيغية، حيث تتضمن المناهج التربوية برامج تدريس هذه اللغة الوطنية، فضلا عن أن ثمة هيئة وطنية تتمثل في المحافظة السامية للغة الأمازيغية تتولى القيام بمهمة ترقية اللغة الأمازيغية وتطويرها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عمر زراج: المعركة القادمة بعد ترسيم الأمازيغية، مقال منشور، جريدة العرب الالكترونية بتاريخ 2016/01/01 على الرابط

<http://alarab.co.uk>

<sup>2</sup> ناصر جابي (وآخرون)، الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا، منشورات الشهاب، الجزائر، 2018، ص124.

المبحث الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية ونشأة الأكاديمية

الأمازيغية:

تأسست المحافظة السامية للأمازيغية في 27 ماي 1995 في عهد الرئيس الجزائري "ليامين زروال" على اثر الإضراب المفتوح الذي نفذت الحركة الامازيغية في منطقة القبائل.

وجاء حدث التأسيسي عقب اتفاق مبدئي بين ممثلي الجمعيات والهيئات الأمازيغية وبين رئيس زروال يوم 22 أفريل 1955 وبناء على ذلك أقدم الرئيس "ليامين زروال" وفقا للصلاحيات التي منحها له الدستور وأرضية الوفاق الوطني على استحداث المحافظة السامية للأمازيغية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 147/95 المؤرخ في 27 ماي 1955 المتضمن إنشاء محافظة عليا مكلفة برد الاعتبار للأمازيغية وبترقية اللغة الأمازيغية، وترتبط المحافظة برئاسة الجمهورية مباشرة.

وتتمتع المحافظة بصفة تمثيلية وطنية وتضم كفاءات وممثلي أهم المجموعات والمناطق الأمازيغية وهي مناطق بجاية وتيزي وزو والأوراس ومزاب والتوارق، كما أوكلت للمحافظة مهمة تقديم استشارة للرئيس الجزائري حول تطوير الأمازيغي،

كما كلفت بمهمة الإسراع بترقية الأمازيغية ودمجها في النظام التعليمي والإعلامي والسياسي.

نجحت المحافظة السامية للأمازيغية في تحقيق مكتسبات كثيرة للغة والثقافة الأمازيغية، من بينها:

- إدخال الأمازيغية في النظام التعليمي الأساسي والثانوي بمختلف المحافظات الجزائرية.
- فتح فرع لشهادة ليسانس في الأمازيغية.
- تكوين مئات الأساتذة الجامعيين.
- تنظيم دورات تدريبية في موضع تهم القضية الأمازيغية.
- تخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري.
- استعمال اللغة الأمازيغية في نقاشات بمجلس الأمة (البرلمان الجزائري).

سعى نشطاء الجمعيات الأمازيغية إلى تحقيق ترسيم اللغة الأمازيغية من خلال النص على أنها لغة رسمية في الدستور الجزائري.

وبعد سنوات من المطالبات المتكررة، تمت ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية في مشروع الدستور المعدل الذي قدم بداية 2016، مما أثار ترحيبا واسعا لدى

الأمازيغ، حيث اعتبر الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية الهاشمي عصاد الأمر مكسبا مهما يعزز الوحدة الوطنية في الجزائر.<sup>1</sup>

ونقلت عنه الإذاعة الجزائرية يوم 6 يناير كانون الثاني 2016 قوله "أن هذا القرار يعد عملا منهجيا سيسمح بإحداث تغيير فعال ومنظم للغتنا تحت إشراف أكاديمية اللغة الأمازيغية موضحا أم من بين الانعكاسات الايجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجد إمكانيات أكبر لتدارك التأخير في مجال البحث والتطور والتعليم والنشر.

<sup>1</sup> المحافظة السامية للأمازيغية، ويكيبيديا، مقال منشور على الرابط، <http://ar.m.wikipedia.otg>



المبحث الثاني: تأسيس الأكاديمية الأمازيغية لسنة 1966 ونشاطاتها:

الأكاديمية الأمازيغية أو البربرية *berbère* أو *l'académie* ما عرفت باسم "أكروايمازيغن" والتي تأسست في باريس بين سنتي 1966-1967 واشتغلت على صقل المنتسبين إليها شخصيات ذات توجه معين يهتم بكل ما يتعلق بالقومية والهوية الأمازيغية لمواجهة هيمنة القومية العربية التي رسخها النظام السياسي في الجزائر.

وفي هذا الصدد يقول المؤرخ الجزائري "أرزقي فراد" عن الأكاديمية الأمازيغية في حوار له مع يومية الشروق: "لقد التجأ أنصار القضية الأمازيغية الى فرنسا لأنها تتوفر على جو ديمقراطي يجعلك تهتم بقضيتك الثقافية، وهناك جالية جزائرية كبيرة كانت رافدا قويا للثقافة الأمازيغية بصفة عامة خاصة في المجال الغنائي.<sup>1</sup>

واشتغل بعض الفاعلين من الأكاديمية على تقديم دروس وإصدارات بجامعة الجزائر، مثل مولود معمري وطاووس عمروش وتكثف النضال من أجل الأمازيغية مع الأغنية القبائلية الجديدة، خاصة مع صعود نجوم فنين مثل المغني إيدير حميد شريت ولد عام 1949 ومعطوب الوناس (1956-1998) ولونيس آيت

<sup>1</sup> إبراهيم الهواري، كل ما تريد معرفته حول اللغة الأمازيغية ومشكلاتها في الجزائر، مقال دستور على الرابط الإلكتروني

[www.sasapast/tangight](http://www.sasapast/tangight)

منقالات (ولد عام 1950) وغيرهم، وبالتالي تحولت الأمازيغية من قضية لغوية إلى إيديولوجية تبنتها النخب الثقافية والفنية والرياضية بشكل واسع مع مرور الوقت.

### المبحث الثالث: قرارات رئاسية تاريخية لبوتفليقة

مساء الأربعاء قرر رئاسيا يعتبر رأس السنة الأمازيغية 12 كانون الثاني (يناير عطلة مدفوعة الأجر لكل العاملين مقررا أيضا إنشاء الأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية.

واتخذ بوتفليقة القراران خلال اجتماع مجلس الوزراء وجاء في بيان الرئاسة الجزائرية، نشر عقد الاجتماع أن الرئيس بوتفليقة أعلن عن قراره المتعلق بتكريس يناير يوم عطلة مدفوعة الأجر ابتداء من تاريخ 12 يناير المقبل حيث كلفت الحكومة باتخاذ الترتيبات اللازمة في هذا الشأن.

وأوضح بوتفليقة أن هذا الإجراء، على غرار كل الإجراءات التي اتخذت سابقا لصالح هويتنا الوطنية بقومياتها الثلاث الإسلامية والعربية والأمازيغية، كفيل بتعزيز الوحدة والاستقرار الوطنيين في الوقت الذي تستوقفنا فيه العديد من التحديات على الصعيدين الداخلي والتعليمي وأورد بيان الرئاسة في الجزائر أن

بوتفليقة أمر الحكومة بعدم ادخار أي جهد لتعميم تعليم واستعمال اللغة الأمازيغية وفقا لجوهر الدستور.

وكلف بوتفليقة الحكومة بالإسراع في إعداد مشروع القانون العضوي المتعلق بإنشاء الأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية التي تعنى ببحث مناهج تدريس اللغة الأمازيغية في المؤسسات التعليمية، وهو مطلب رئيس رقعة السكان الأمازيغ في الجزائر منذ عقود.

وأعلنت الرئاسة في الجزائر عن قرار ترسيم رأس السنة الأمازيغية من طرف بوتفليقة في الجزائر، كيوم عطلة مدفوعة الأجر، مفاجأة بالنسبة لأمازيغ الجزائر، حيث شكل هذا المطلب موضوع خلاف في عديد المفاوضات التي تمت بين السلطة بالجزائر والأحزاب الممثلة لمنطقة القبائل (الأمازيغ) بالإضافة إلى ملف تدريس اللغة الأمازيغية، التي ينص عليها الدستور الجزائري المعدل العام 2016، لحن تدريسها غير معمم عبر كامل التراب الوطني.

وعام 2001 شهدت منطقة القبائل مظاهرات عارمة ضد السلطة، من طرف سكان القبائل الأمازيغ للمطالبة بترسيم الأمازيغية لغة وطنية رسمية تضاف الى العربية وتكريس السنة الأمازيغية يوما وطنيا يحتفل به وسقط خلال مواجهات

دامية بدأت شهر نيسان/ أبريل 2001 بين المتظاهرين وقوات الأمن في منطقة القبائل مالا يقل عن 165 قتيل.<sup>1</sup>

### المبحث الرابع: خلفيات قرار بوتفليقة ترسيم الأمازيغية:

يمكننا أن نتساءل عن الأسباب الآنية التي دفعت بوتفليقة للتعجيل باتخاذ هذا القرار ونلخصها فيما يلي:

السبب الرئيسي هو الأزمة التي تعيشها منطقة القبائل منذ أبريل/ نيسان 2001 والتي أجبرت الحكومة على الشروع في حوار مباشر مع تنسيقية العروش القبائلية للتفاوض حول مطالب لائحة... جاء خطاب بوتفليقة ليستجيب لأهمها.

من جهة ثانية فإن إعلانه تنظيم انتخابات تشريعية في 30 مايو/ أيار القادم آثار انتقادات في القبائل حيث وعدت تنسيقية العروش بمقاطعتها ما لم يستجب لمطالبها، بل إن أجنحتها المتشددة وعدت باللجوء إلى العنف لفرض مقاطعتها، ويبدو أن بوتفليقة يتخوف من أن تكون شرعية نتائج هذه الانتخابات متورة في حال مقاطعتها وان كان حضور حزبي التجمع الوطني

<sup>1</sup> قرارات رئاسية تاريخية لبوتفليقة لصالح الأمازيغ، قناة العالم الإخبارية <http://www.alalamtv.net>

الديمقراطي (الحزب الحاكم) وخليفه الرئيس حزب جبهة التحرير (الحزب الحاكم سابقا) سيقبل من وطأة المقاطعة، وباستجابته للمطلب الأساسي للقبائل بدسترة اللغة الأمازيغية فإنه يسعى لتفادي أي تطور كهذا، غير أن ذلك أيضا لا يعد إمكانيته المقاطعة، فالعروش القبائلية منقسمة ومختلفة في مواقفها من قرار ترسيم الأمازيغية ومن هنا فهذا القرار يهدف إلى تهدئة الوضع في القبائل وضمان مشاركتها في الانتخابات.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك فإن التلاميذ الناطقين بالأمازيغية يتقدمون لدراساتها صوتا وكتابة وهم يمتلكون ملكة ممارسة اللغة الأم الأمازيغية شفويا، فيبقى على المدرس العمل على نقل ذلك إلى المجال الكتابي، فالتلميذ في هذا المستوى منهى لتعلم قراءة وكتابة الأمازيغية بالحروف التي يتبناها المدرس لمتعلميه، وهو بذلك سيصل إلى الكفاءات التالية في المجال الشفوي:

- التعرف والنطق السليم لمختلف المقاطع الصوتية في تناول الكلمة.
- القدرة على تمييز الكلمات الواردة في المنصوصات الشفوية.
- إنتاج جمل عن مختلف الأنماط عند الاستماع.

<sup>1</sup> بن عنتر عبد النور، تداعيات ترسيم الأمازيغية في الجزائر، مقال منشور على الرابط [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

إضافة إلى تمكنه من القراءة الجهرية للكلمات والجمل الواردة، في نصوص قصيرة والتحكم فيها فينقل الكلمات والجمل والفقرات والإجابة كتابيا عن الأسئلة الشفوية والكتابية بشكل سليم.



# الفصل الثالث :



المبحث الأول: المكاسب التي حققتها الأمازيغية في الجزائر:

لقد كان هدف مؤسسي الحركات الأمازيغية والمدافعين عن الثقافة الأمازيغية ترقيةها إلى لغة وطنية إلى جانب اللغة العربية تستخدم وسطا للتواصل، وكذلك جعلها لغة إبداع وثقافة وتعميم استخدامها في المؤسسات التربوية والإعلامية وحتى في الإدارة وفعلا قد استفادت من دعم هام من الدولة وأصبح لها خطوة سياسية واعتبار اجتماعي.

تنامي عدد الناطقين بالأمازيغية داخل التجمعات الحضرية وكل الفضاءات الاجتماعية، وغزا استعمالها المؤسسات الإعلامية ووسائله المسموعة منها والمرئية والمكتوبة، وكذا المنتديات والثقافية، وذلك ما مكّنها من الحضور المتزايد حيث انطلقت القناة الأمازيغية في بث برامجها على التلفزة الوطنية، كما أصبح لها حضور قوي في الجانب السينمائي.

أتاح الاستعمال الكتابي للأمازيغية تقدما ملحوظا خاصة في مجال النشر والصحافة فبرزت مؤلفات عديدة منها معاجم أمازيغية عربية وأخرى عربية أمازيغية، كالمعجم الأمازيغي لمحمد شفيتها، ومعجم آخر للباحثة خديجة ساعد تحت عنوان معجم الحيوانات أمازيغية - فرنسي - عربي ومعجم

المصطلحات الطيبة بالأمازيغية للهادي مزياني بالإضافة إلى روايات بالأمازيغية وأخرى مترجمة إلى العربية.

### المبحث الثاني: صعوبات تدريس اللغة الأمازيغية:

هذا ولا تزال اللغة الأمازيغية تشف طريقا محفوفًا بالصعاب والمعوقات ولعل أبرزها.<sup>1</sup>

اللغة الأمازيغية لغة تختلف لها اتجاهاتها وتباين وتتعدد إلى حد كبير مما أدى ببعض الباحثين إلى حد التشكيك في وجود لغة أمازيغية قائمة بقواعدها وضوابطها به هذا التباين اللهجي بشكل عائقا يحول دون التفاهم بين الأمازيغ فيما بينهم وخاصة بين أمازيغي المناطق المتباعدة مثلا الشاوية والتارقية والقبائلية ولكن عملية التهيئة والتخطيط اللغوي الذي ينضوي تحت لو أنه كل من المحافظة السامية الأمازيغية أخذت تضع قواعد ومعايير وضوابط من أجل توحيد اللغة الأمازيغية.

إن اعتماد أبجدية دخيلة في تعليم اللغة الأمازيغية كالحرف اللاتيني يعد مسخا الهوية الوطنية وتشويها لها، فلا يجد نفعاً أن تحافظ أمة على قيمها

<sup>1</sup> نجلاء نجاحي، المرجع نفسه، ص 378-379.

وحضارتها وهويتها بتعليم لغة وطنية بالحرف اللاتيني، فذلك من شأنه أن يغرس في أجيالنا الشعور بضعف الأنا، وأن يجعلهم متعلقين بهوية لغوية غريبة فينشئون متعصبين لها معتقدين أن الحرف اللاتيني جزء من تاريخهم وأصالتهم، فيتمخض عنها تمزق روابط الأصالة والهوية الوطنية والتاريخية والحضارية، رغم ما يحيط بالسياسة الأمازيغية من تراكمات في الحقل الثقافي.

عندما إقرار قوانين تكفل الحماية القانونية والرسمية للأمازيغية وتدمجها في المرافق الإدارية والمؤسسات التكوينية المتخصصة أما البحث في حلول تتعلق بتجاوز الإختلالات التي انتابت البيت الأمازيغي فلا يمكن البث فيها إلا إذا استعادت الأمازيغية مكانتها باعتبارها واقعا لا يمكن تجاوزه، وأسست لرؤية تعليمية وفكرية باستراتيجيات واضحة ودقيقة تكفلها الدولة بمؤسساتها، تنقل مستويات التعامل معها من لغة وثقافة وأدب... الى منظومة لغوية وظاهرة حضارية حية، لها تاريخها وإرثها الذي يتطور ويتفاعل مع المتغيرات الإقليمية والعالمية، ثم إن عملية التفكير في إنشاء مؤسسات أكاديمية تعي قيمة ومسؤولية تفعيل الدراسات العلمية للبحث في حلول جذرية لمشكلات الأمازيغية ينقل التعامل مع قضيتها من طابعه السياسي المحتقن الى طابع

علمي ثقافي اجتماعي تربوي يتأسس من خلاله اليقين الرسمي للغة في مؤسسات الدولة المتعددة.

### المبحث الثالث: دور الحركات الانفصالية في ترسيم الأمازيغية:

يمكن القول أن الحركة الأمازيغية في الجزائر وبفضل المثقفين الأمازيغ بصفة خاصة، وبعد الضغط على السلطة الحاكمة من خلال نشاطاتهم المبنية أساسا على هدف أسمى وهو ترقية الأمازيغية كلغة رسمية والاعتراف بالبعد الأمازيغي باعتباره أحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، فقد استطاعت الحصول على استجابة من طرف السلطات والتي قامت بتلبية مطالب الحركة الأمازيغية لتهدئة الوضع العام في الجزائر، بعدما رفضت الدولة لسنوات عديدة مناقشة أي موضوع يخص ويتعلق بالهوية الأمازيغية في الجزائر.<sup>1</sup>

من خلال صياغة المرسوم الرئاسي المتضمن إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية الذي وظفت فيه عبارة (رد الاعتبار Réhabilitation) يبدو من خلال هذا العنوان وكأن الدولة اعترفت ضمنا بمسؤوليتها في إجحاف

<sup>1</sup> محمد شاوش أخوان، الحركة الأمازيغية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص68.

مكانة اللغة الأمازيغية، وأرادت بذلك تصحيح الخطأ من خلال العمل على ترقيتها،<sup>1</sup> بالرغم من أن الأساس الدستوري لم يكن موجود في تلك الفترة.

### حركة العروس:

تأسست في ماي 2001، بقيادة "بلعبد بريكة" أي مباشرة بعد أحداث الربيع الأسود، للحركة بنية أفقية لا تنتمي لأي تشكيلة سياسية أو حزبية، واستطاعت في وقت وجيز أن تكون التنظيم الأقوى في منطقة القبائل وتضم مجموعة من أعرق العائلات من المناطق الثلاث بجاية، تيزي وزو، والبويرة لتنظم إليها باقي التنسيقات في كل مناطق شمال سطيف و برج بوعرييج وبومرداس وبعض المناصرين من منطقة غرداية وممثلين عن الفعاليات البربرية المختلفة حركة الاحتجاج وبلورة لائحة مطالب عرفت بـ "أرضية القصر" التي أعلنت عنها في جوان 2001 في مدينة القصر بولاية بجاية وهي عريضة من 15 مطلباً أهمها تلبية المطلب الأمازيغي بكل أبعاده دون استفتاء ودون شروط ومطالب أخرى اجتماعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي موازي، الهوية الأمازيغية من خلال الدساتير الجزائرية، مسار لإقصاء إلى الاعتراف، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن

نشر في جانفي [www.m.alhewar.org,s.asp](http://www.m.alhewar.org,s.asp)

<sup>2</sup> عبد النور بن عنتر، تداعيات ترسيم الأمازيغية في الجزائر، مقال منشور على الرابط [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

وقد تمكنت من تحقيق بعضها، حيث قبلت السلطة 04 مطالب من أصل 12 مطلباً،<sup>1</sup> وقرر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مارس 2002 على ترسيم الأمازيغية لغة وطنية (وليس رسمية كما طالب القبائل) حاول حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بقيادة سعيد سعدي وحزب القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد مسايرة الأحداث خاصة حزب سعدي الذي انسحب من الائتلاف الرئاسي، سعياً لاسترجاع نفوذهما السياسي، لكن العروش أصبحت فاعلاً مستقلاً بتحريك على حسابهما ويتفاوض مباشرة مع السلطة، ونجحت تنسيقية العروش حيث فشل الحزبان الأكثر نفوذاً، لأن العروش محلية المنشأ والمهموم، وبينما حاول الحزبان التأكيد على بعدهما الوطني للتخاص من صفة العرقية والجهوية، استغلت السلطة الطبيعة الجهوية للحركة لعزلها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد جميل بن منصور، الأمازيغ في الشمال الإفريقي، محاولة الفهم، مقال منشور على الرابط [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

<sup>2</sup> عبد النور عنتر، قراءة في الخطاب الأمازيغي بالجزائر، مقال منشور على الرابط: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

المبحث الرابع: الأمازيغية عامل وحدة وانسجام للشعوب المغاربية:

أوضحت دراسة مقارنة أنجزت على الصعيد الإقليمي، أن الأمازيغية كلغة وهوية تعد عامل وحدة وانسجام بالنسبة للشعوب المغاربية.

وأشرف على إنجاز الدراسة التي قدمت بالجزائر وتحمل عنوان " حكامه التنوع " وضعية المجموعات الأمازيغية في شمال إفريقيا عالم الاجتماع ناصر جابي، بحضور المشاركين الرئيسيين ويتعلق الأمر بالباحثين الجزائريين في مركز بحوث التنمية الدولية مع باحثين مغربيين وتونسيين ومصريين.

وأوضحت الدراسة أن الأمازيغية تعبر "عامل وحدة وانسجام للشعوب المغاربية كما أنها تشكل عنصرا موحدًا لمكونات شعوب المنطقة".

وأكد ناصر جابي، إن هذا العمل البحثي: "لم يعتمد على فرضية عرفية وإنما على المكونات المشتركة لشعوب شمال إفريقيا المتمثلة في اللغة والثقافة والهوية والتاريخ المشترك وكذا حول الشعور بالانتماء الفضاء الجغرافي واحد، مشيرًا إلى أنه حتى السكان غير الأمازيغ قد تم إدراجهم بها أن الأمازيغية تعد مسألة سوسولوجية صرفة كما أشار السيد جابي إلى أن هذه الدراسة التي مولها معهد كندي وضمت 400 صفحة تطلب إجراء أبحاث دامت 24

شهرًا على مستوى تسعة مناطق من البلدان الخمسة المعنية مؤكد أن هذه الدراسة ستوضع في متناول الباحثين والجمهور خلال أسابيع قليلة باللغة العربية والفرنسية وبعد ذلك بالإنجليزية.

من جانب آخر حذر ذات الباحث من صعوبة تأسيس الأمازيغية معتبرا أن هذه المسألة من صلاحيات المجتمع برمته والأجيال المستقبلية.

كما أعرب عن ارتياحه "للتقدم المعترف" الذي طرأ خلال السنوات الأخيرة في مجال ترقية اللغة والهوية الأمازيغيتين مؤكداً أن ذلك من شأنه أن يشكل حاجزا منيعا أمام محاولات استغلال هذه المسألة.<sup>1</sup>

وتم بمناسبة عرض هذه الدراسة تقديم عروض مقارنة حول تطور المطلب الأمازيغي في البلدان المعنية.

وتم في هذا السياق إبراز المسار التاريخي للأمازيغية في كل بلد وكذا الصعوبات التي وقفت عائقا أمام تحقيق هذا المسار.

<sup>1</sup> وكالة الأنباء الجزائرية، الأمازيغية عامل وحدة وإنسجام الشعوب المغاربية Algeria presse على الرابط:

[www.aps.dz,algerie](http://www.aps.dz,algerie)





# المخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الأمازيغية يمكننا القول أن الشعوب الأمازيغية من أقدم الشعوب التي سكنت المناطق الشمالية لقارة إفريقيا، حيث وجدوا منذ آلاف السنين قبل الميلاد، وهم السكان الأصليون لشمال إفريقيا وتشهد معظم الوثائق التاريخية على تواجد حضارة أمازيغية عديدة وقوية في المجال الفكري والعلمي وكذا الاقتصادي والسياسي وغيرها من المجالات الأخرى رغم كل ذلك فإن هذه الشعوب كانت دائما محل أنظار المستعمرين لأسباب عديدة ومديدة.

أبسط حقوق الإنسان هو أن يكون ما هو عليه وأن ينسب لنسبه الحقيقي والأصلي، وأبشع الجرائم الذي يمكن أن تقترف في حق أي شعب هو إفراغه من محتواه وطمس هويته كما هو الحال للشعوب الأمازيغية في شمال إفريقيا والدعوة لتصحيح حقيقة العزف العربي لشمال إفريقيا الذي يوصف بالفتوحات ونشر الدين والحضارة لا يعني بالضرورة العنصرية وكره العرب كما يربطها الجميع وخصوصا من يتبنون فكرة القومية الغربية.

إن الدعوة للاعتراف الدستوري بأمازيغية دول شمال إفريقيا واحتواء التسمية الغير شرعية (المغرب العربي) واستبدالها بالتسمية الشرعية الحقيقية (المغرب الأمازيغي)، لا يعني التأمير مع إسرائيل والغرب والرغبة في إضعاف

العالم الإسلامي كما يربطها جميع الطبقات المثقفة حاليا وبالأخص العربيين، بل هي في حقيقة الأمر دعوة شرعية من السكان الأصليين لرفع الاحتواء الحضاري الحاصل في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية في دول شمال إفريقيا.

كما أن الدعوة لترسيم اللغة الأمازيغية في دول شمال إفريقيا في الحكومات وجميع مؤسسات الوظيف العمومي لا يعني محاربة اللغة العربية (لغة الدين) أو استبعادها بل يمكن أن تعتمد كلفة موازية أو رئيسية ثانية، وإنما ضرورة هيكلية هذه الدول من مورثها الأصلي الأولي وكذا لغتهم الأم (الأمازيغية).



قائمة المصادر

والمراجع

1- الكتب:

- سرياك الحسن، الجزائر في أصول البشرية، ثلاثون قرنا من التاريخ والهوية الأمازيغية، دار التنوير، الرباط، المغرب 2003.
- عبد السلام بغداددي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان (ط1) 1933.
- عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ.
- غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية، دار إفريقيا المشرق المغرب 2014.
- فضيلة شبايحة، الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي، دار الجنري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (ط1) 2018.
- محمد شفيق غربال، ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين (د.ط.د.د).

2- المذكرات:

- كريمة بازين، المسألة الأمازيغية في الجزائر بين الهوية والتأسيس، مذكرة ليل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مبراح قاصدي، ورقلة سنة 2018-2019.

## قائمة المصادر والمراجع

- محمد شاوش أخوان، الحركة الأمازيغية في الجزائر (1945-2016)،  
مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة خيضر محمد،  
بسكرة 2017.

### المواقع الالكترونية:

- [www.aps.dz,algerie](http://www.aps.dz,algerie)
- إبراهيم الهواري، كل ما تريد معرفته حول اللغة الأمازيغية ومشكلاتها في  
الجزائر، مقال منشور على الرابط الإلكتروني:  
[www.sasopost/tamazight](http://www.sasopost/tamazight)
- الإدريسي عبد الغني، الأمازيغ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني ستار  
تايمز، 2013 [www.startimes.com](http://www.startimes.com)
- بن عنتر عبد النور، تداعيات ترسيم الأمازيغية في الجزائر مقال منشور  
على الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- الحيدري إبراهيم، الأمازيغ أصلهم وموطنهم ولغتهم، مقال منشور في موقع  
إيفلاف الإلكتروني بتاريخ 2011/06/02  
<http://elph.com,websopinion>
- عبد النور بن عنتر، قراءة في الخطاب الأمازيغي بالجزائر، مقال منشور  
على الرابط: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

## قائمة المصادر والمراجع

- عمر ازراج، المعركة القادمة في الجزائر بعد ترسيم الأمازيغية، مقال منشور  
جديدة العرب الالكترونية بتاريخ 2016/01/01 على الرابط  
<http://alarab.co.uk>
- قرارات رئاسية تاريخية لبوتفليقة لصالح الأمازيغ، قناة العالم الإخبارية،  
مقال منشور على الموقع: <http://www.alamtv.net>
- المحافظة السامية للأمازيغية، ويكيبيديا، مقال منشور على الرابط  
<http://ar.m.wikipedia.org>
- محمد جميل بن منصور، الأمازيغ في الشمال الإفريقي، محاولة الفهم،  
مقال منشور على الرابط [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- موازي علي، الهوية الأمازيغية من خلال الدساتير الجزائرية، مسار من  
الاقتصاد إلى الاعتراف، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن نشر في جانفي  
2018 [www.mahevat.org,asp](http://www.mahevat.org,asp)
- وكالة الأنباء الجزائرية الأمازيغية عامل وحدة وانسجام للشعوب المغاربية Algérie presse  
sernice على الرابط: [www.aps.dz,algerie](http://www.aps.dz,algerie)



# الفهرس



## الفصل الأول: الجذور التاريخية للأمازيغ

- 05 ..... المبحث الأول: أصل التسمية
- 08 ..... المبحث الثاني: أصل الأمازيغ
- 11 ..... المبحث الثالث: أمازيغ الجزائر
- 13 ..... المبحث الرابع: أهداف تدريس الأمازيغية في المدرسة الجزائرية

## الفصل الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية

- 16 ..... المبحث الأول: ترسيم ودسترة الأمازيغية
- 21 ..... المبحث الثاني: تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية ونشأة الأكاديمية الأمازيغية ....
- 25 ..... المبحث الثالث: قرارات رئاسية تاريخية لبوتفليقة
- 27 ..... المبحث الرابع: خلفيات قرارات بوتفليقة لترسيم الأمازيغية

## الفصل الثالث: المكاسب والصعوبات التي حققتها الأمازيغية

- 31 ..... المبحث الأول: المكاسب التي حققتها الأمازيغية في الجزائر
- 32 ..... المبحث الثاني: صعوبات تدريس اللغة الأمازيغية
- 34 ..... المبحث الثالث: دور الحركات الانفصالية في ترسيم الأمازيغية
- 37 ..... المبحث الرابع: الأمازيغية عامل وحدة وانسجام للشعوب المغاربية
- 40 ..... الخاتمة
- 45 ..... قائمة المصادر والمراجع